نادي الفنون الجميلة

تأسيسه، نشاطاته، أثره في المجتمع

أستميح القراء عذراً إذا تكرر ورود اسمي عند الكتابة عن نادي الفنون، فأنا أكتب للتاريخ ولا بد من رصد كل الأسماء والأحداث التي ساهمت بحدوثها، والنادي بالنسبة لي كان بيتي الثاني، وكنت عضواً رئيساً من أعضاء جسمه.

إزاء المواهب الفنية المتعددة والمتنوعة التي يتمتع بها أبناء هذه المحافظة كان لابدّ من وجود مؤسسة تجمع أصحاب هذه المواهب وتأخذ بيدهم وتوجههم وتساعدهم وتصقل مواهبهم، وتنسق بينهم وتضعهم على الطريق العلمي الصحيح للارتقاء بهم إلى مستوى أفضل من العطاء والإبداع. كانت المحافظة إذن بحاجة إلى مؤسسة فنية ولو أن البعض في بادئ الأمر رأوا في هذا ضرباً من الخيال والأحلام البعيدة.

ولكن كانت هناك فئة تؤمن بجدوى العمل الجماعي والمنظم. وابتدأت المحاولة الأولى بمجموعة صغيرة من طلاب المرحلة الإعدادية وكنت منهم إن لم نقل كنت صاحب الفكرة. فقمنا باستئجار غرفة بمبلغ ٥ ليرات شهرياً ووضعنا فيها طاولة بثلاث أرجل وكرسياً بأرضية تسمح للجالس عليها أن يغرق فيها. ووضعنا فيها آلة موسيقية

كان قد قدمها للمدرسة المتوسطة الطالب أجود أبو عسلي هي آلة البانجو واستطعنا خلال الصيف أن نضعها تحت تصرفنا على الأقل لنعرضها في هذا المقر لنشير إلى أن هذا نادٍ للفنون وكان ذلك عام ١٩٥١ وترددنا على النادي لمدة شهر وجاءت أزمة جمع أجرة مقر النادي.

لقد فشلت هذه المحاولة لعدم توفر مقومات الاستمرار وذلك لصغر سن القائمين بها ولعدم نضوج وتبلور الفكرة وعدم توفر المادة والخبرة.

في أواخر الخمسينات من القرن الماضي نشط كل من نادي الفتيان ونادي الجبل الرياضيين في المجال الفني وحاول كل من هذين الناديين إحداث فرع فني تابع له، وعلى هذا فقد اتصل بي رئيس نادي الفتيان وكان في ذلك الوقت الأستاذ حمد القطان، وطلب مني أن أكون رئيساً للفرع الفني الذين ينوون استحداثه في النادي، فوافقت ولكني وضعت شرطاً أعتقد أني لم أكن محقاً فيه وهو أن يكون للفرع الفني استقلاله المادي والإداري عن النادي، وكان من الطبيعي أن يرفض هذا الشرط.

بعدها بشهور طلب مني الأستاذ حمد عمرو وكان رئيساً لنادي الجبل الرياضي نفس الطلب وقبل الشرط الذي وضعته وكان من الممكن أن أبدأ العمل في نادي الجبل لولا أن فكرة تأسيس نادي فني مستقل بدأت تختمر في رأسي والذي أججها ودفعني بقوة إلى ذلك

هو المرحوم محمد كامل القدسي الذي سبق ذكره. كان الأستاذ القدسي قد علمنا أنا وبعض الزملاء العزف على الآلات دون أن يعلمنا قراءة النوته لأنه كان يريد أن يعلمنا العزف بأقصى سرعة ممكنة وكنا أكثر حماساً منه في هذه الرغبة.

ولهذا السبب وبعد أن أنهيت خدمة العلم كنت أذهب إلى بيته في دمشق لأتلقى الدروس النظرية وقراءة النوته بمعدل مرة في الأسبوع أعود بعدها إلى السويداء لحفظ وتطبيق ما تلقنته طيلة الأسبوع وكان ذلك يكلفني حوالي مائة ليرة شهرياً من راتبي كمعلم والذي لم يكن يتجاوز المائة وخمسين ليرة. إلى أن قال لي بعد شهرين: أعتقد أن هذا يكفي ولقد أصبحت الآن أشطر من خريجي المعهد (وكان في دمشق معهد متوسط للموسيقا خرج عددا كبيرا من مدرّسي الموسيقا) ثم أضاف تلك العبارة التي حُفرت في رأسي واعتبرتها رسالة ومسئولية وأمانة فقد قال: أنا أعتبرك الآن مسئولاً عن الحركة الفنية في محافظة السويداء وهذه مسئولية ملقاة على عاتقك. فأجبته: يشرفني أن أكون تلميذك وسأحاول أن أسير على الخطى التي تعلمناها منك.

عندها أصبحت مقتنعاً وبصورة ملحة بفكرة تأسيس نادٍ للفنون. لذلك طلبت من الأستاذ حمد عمرو أن يمهلني حوالي الشهر لأعطيه الجواب النهائي. ذلك الجواب الذي لم يصله للآن.

بدأت الاتصال بالأصدقاء والمعارف لإقناعهم بالفكرة فاستجاب لها عدد من الأصدقاء الذين تربطني بهم أو بأكثرهم صداقة شخصية حميمة أكثر من العلاقة الفنية وكان أكثرهم لا يجيد أي نوع من الفن ولكن كان عند الجميع القناعة والإصرار والتفاؤل لوجود نادٍ من هذا النوع، ولكي تنجح أي فكرة لا بدّ أن تكون مقتنعاً بها ومؤمناً بها، اتصلنا بالشؤون الاجتماعية ووضعنا نظاماً داخلياً. وعقدنا اجتماعاً تأسيسياً في شهر كانون الثاني ١٩٥٩ وأذكر من المجتمعين مع حفظ الألقاب:

مفيد أبو حمدان، مأمون صخر، فاضل كمال الدين، فوزي أبو الفضل، منهال العباس، غطاس حداد. وغيرهم، وكان الاجتماع في بيت مأمون صخر.

وتقدمنا بطلب التأسيس وكان من بين الأسماء التي رفعت كأعضاء مؤسسين المرحومان الأستاذان سلامة عبيد وسلمان معروف، والدكتور فؤاد حمزة، وغيرهم ممن أيد الفكرة ثم اعتذر عن المتابعة عندما حان وقت دفع رسم الانتساب وقدره خمس ليرات.

وبعد أسبوعين من تقديم طلب التأسيس جاءت الموافقة وتم إشهار النادي في الشهر الثاني من عام ١٩٥٩ ومن أهداف النادي كما جاء في نظامه الداخلي:

١ – الاهتمام بالموسيقا والغناء وتعهد ذوي المواهب الفنية وتنميتها.

٢_ إقامة التمثيليات.

٣_ الاهتمام بالرسم والنحت والتصوير وتعهد ذوي المواهب وتشجيعهم.

٤_ تعهد الناشئين من الأدباء والهواة وتشجيعهم والعمل على إبراز إنتاجهم.

٥_ إقامة المحاضرات الأدبية والعلمية.

٦_ إصدار نشرة دورية تتناول نشاط الجمعية والأخبار الفنية والعلمية العامة.

٧_ لا يجوز لهذه الجمعية التدخل في الأمور السياسية والعقائد الدينية.

وبدأ النشاط يدب في النادي، وبدا كخلية النحل، عمل يومي متواصل لتحقيق الأهداف التي أسس من أ جلها.

وأعلن عن تأسيس النادي من مكبر الصوت ثّبت في مقره الكائن في شارع الشعراني، وكان صوت المرحوم كمال نصر الجهوري ينبعث منه مرحباً بالزيارة المرتقبة للزعيم جمال عبد الناصر إلى السويداء مع إذاعة الأناشيد والأغاني الوطنية.

تعاقب على رئاسة مجلس إدارة النادي أربعة رؤساء لمجلس الإدارة هم:

١ـ المرحوم الأستاذ سلامة عبيد سنة واحدة.

٢ـ الدكتور فؤاد حمزة سنة واحدة.

٣ ـ الأستاذ مفيد أبو حمدان ثلاث سنوات.

٤ ـ سلمان البدعيش السنوات الست الأخيرة من عمر النادي.

أحدثت في النادي خمسة فروع هي:

١ ـ فرع الموسيقا.

٢ ـ فرع التمثيل.

٣ ـ فرع الفنون التشكيلية.

٤ ـ الفرع الأدبي.

٥ ـ فرع الرحلات والهوايات المختلفة.

وكان لكل من هذه الفروع نشاطه المستقل ولكنه بنفس الوقت منسجم مع الفروع الأخرى. وسأتناول نشاطات كل فرع على حدى.

obeikandi.com

١ـ فرع الموسيقا:

وكان نشاطه متميزا طيلة فترة استمرار النادي، وكان لي شرف الإشراف عليه حتى عام ١٩٦١ ثم أشرف عليه الأستاذ فؤاد دويعر الذي أبلى بلاءً حسنا وقام بالتدريب وكان قبل ذلك يدرب عددا من العازفين في بيوتهم وفي سهرات خاصة تقام كل مرة في بيت واحد منهم إلى أن دعوته معهم للانضمام للنادي، وفي النادي استمر بالتدريب والتعليم والإعداد للحفلات بكل إخلاص وتفانٍ. والأستاذ فؤاد كما هو معروف عازف عود بارع ويتمتع بصوت جميل.

ومن الأعضاء البارزين في فرع الموسيقا في النادي كعازفين: د.خالد رعد: قانون.، د. زياد نصر: عود، د. غازي البعيني:كمان، سعيد جربوع:كمان، هاني جربوع: كمان، نايف جربوع: كيتار ثم عود، ابراهيم جربوع: عود، فهد رضوان:أكورديون، رياض نصر: كمان، إحسان ارشيد: كمان، نزيه الحلح: عود، نزيه العباس:كمان، منير الرفاعي: تشيلو، حسيب الشيخ: إيقاع، نصار فهد: كمان، نبيل أبو الفضل: تشيلو، فارس هلال: كمان، طلال سليم: ناي، غسان أبو عسلي: كمان، غازي نصر: كمان، غسان سعيد: كمان، عصام أبو عاصي: كمان، نبيه مرشد: عود، سمير ارشيد: عود.

وقد ساهم الفرع بدور كبير في الحفلات التي أقامها النادي في كلٍ من السويداء وصلخد ودرعا والقنيطرة وصافيتا. واستطاع أن يكوّن فرقة وصل عدد عازفيها إلى خمسة وعشرين عازفا.

فرقة نادي الفنون الجميلة الموسيقية
يتوسطها الأستاذ فؤاد دويعر ١٩٦٤

وهناك طرفة حصلت وأود ذكرها: في إحدى حفلات النادي كنا قد استخدمنا آلة جديدة وهي (الفيولونسيل). سأل المحافظ وكان في ذلك الوقت الأستاذ صالح ترمانيني مدير التربية الأستاذ رضوان رضوان، الذي كان جالساً بجانبه: ما اسم الآلة التي بجانب القانون ؟ فأجابه: (ليش أي آلة هي القانون ؟)

وبذلك ساهم النادي بتنشئة جيل من الموسيقيين كان لهم أثر كبير فيما بعد في انتشار الفرق الموسيقية وتعدد العازفين وعلّموا جيلاً آخر أتى بعدهم، وهؤلاء بدورهم علموا آخرين.

ومن الذين رعاهم فرع الموسيقا المطرب داود رضوان، الذي كان اكتشافه صدفة، فقد كنت يوماً أجلس في مكتب مجلس

الإدارة في النادي عندما سمعت صوتا ينبعث من غرفة أخرى مغنيا للمطرب فهد بلان فناديت على القيّم في النادى وسألته عن الذي يغني فأجابني: داود رضوان، فطلبت منه أن يناديه فجاء وأسمعني ما كان يغنيه ورافقته على العود، فاقتنعت بصوته وانسجامه مع (الريتم) وقلت له: ستغني في أول حفلة يقيمها النادي وكان هذا القرار مفاجئاً له ولكثير من أعضاء النادي لأن كثيرين ممن كانوا يعتقدون أنهم يتمتعون بصوت جميل كان، حلمهم أن يغنوا على المسرح. وظهر في أول حفلة أقامها النادي وكانت في صلخد ثم غنى في السويداء في إحدى حفلات النادي ثم شارك في مهرجان الكرمة الذي أقيم في السويداء عام ١٩٦٣. كذلك ساهم في مهرجان عام ١٩٦٤ في عدة أغاني منها أغنية الناطور التي كتب كلماتها محمد رضوان ولحنها فؤاد دويعر خصيصا لهذه المناسبة، إلى أن وصل إلى الإذاعة مؤهلاً بموهبته وصوته الجميل، وكان قبل ذلك مصنفا في فرع التمثيل في النادي وشارك في عدة تمثيليات.

وكذلك فقد كان هناك نشيد خاص للنادي كتب كلماته فؤاد سليمان أبو سعدى ولحنه فؤاد دويعر وكان يقدم في بداية كل حفلة يقيمها النادي - بعد النشيد الوطني. ويبدأ النشيد بالكلمات التالية:

أنا ذا نادي الفنون ثورة فوق الظنون

من نشاطات النادي الموسيقية ـ مهرجان العنب ١٩٦٥

فؤاد دويعر يقود فرقة النادي

سلمان البدعيش ـ فؤاد دويعر ـ خالد رعد

احتفال بيوم الجزائر ١٩٦١

٢ـ فـرع التمثيـل:

وقد أعلن الفرع عن وجوده في أول حفلة أقامها النادي عام ١٩٥٩ على مسرح سينما اللواء، فقدم مسرحية من فصل واحد بعنوان (بطل من الجزائر) شارك فيها كل من: هايل الشامي، سمير أبوحمدان، كمال عبيد، غسان أبو عسلي، والدكتور أحمد الخطيب في دور الطفل. وفي عام ١٩٦٠قدم مسرحية فكاهية بعنوان (نادي الهواة) شارك فيها كل من: أديب نعيم، كمال عبيد، فارس أبوطارة، حسين اسليم، فيصل عبيد، هايل الحجار، جمال العشعوش، سعيد عز الدين، سعدو العفلق. والتمثيليتان من تأليف وإخراج سلمان البدعيش.

وفي عام ١٩٦١ قدم مسرحية :عيادة نفسية. من تأليف وإخراج سلمان أيضاً. شارك فيها الممثلون الذين سبق ذكرهم. ومسرحية (محكمة الضمير) التي أخرجها رياض شحرور.

وفي نفس العام قدم النادي مسرحية (الجزاء) لألبير كامو إخراج سلمان. كما قدم تمثيلية (تأتأة) مثل فيها كل من: فيصل عبيد، يوسف زين الدين، ...وغيرهم. والتمثيلية من تأليف وإخراج ممثليها.

وفي عام ١٩٦٢ قدم النادي مسرحية (عدالة السماء)، أخرجها رياض شحرور.

نادي الفنون ـ مسرحية بطل من الجزائر

سمير أبو حمدان ـ هايل الشامي ـ تأليف وإخراج سلمان البدعيش

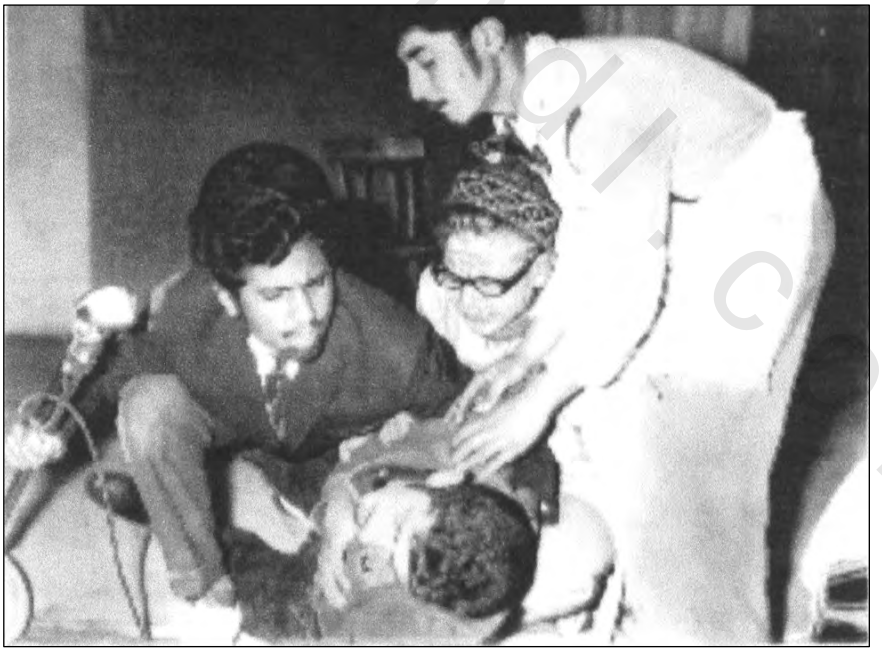

جمال العشعوش ـ فيصل ـ أديب ـ كمال (الجزاء)

عام ١٩٦٣ قدم النادي مسرحية (الشغلة بدها واسطة) تأليف وإخراج سلمان، شارك فيها كل من نبيل حاتم، أديب نعيم.

١٩٦٤ قدم على مسرح سينما اللواء تمثيلية إيمائية عن نضال الشعب العربي، كتب السيناريو الأستاذ رضوان رضوان وأخرجها سلمان، مع تمثيلية فكاهية بعنوان (عيادة سنية) تأليف وإخراج سلمان أيضاً.

وكانت قمة العمل المسرحي في نادي الفنون هي المسرحية الكبرى (النساجون) للكاتب الألماني (هاوبتمن) وقدمها في بداية عام ١٩٦٩ على مسرح سينما سرايا في السويداء.

لم تنل مسرحية قدمت على مسارح المحافظة من قبل ما لاقته هذه المسرحية من نجاح وإقبال وحشد جماهيري أومن حيث عدد الممثلين الذين اشتركوا فيها والذي ناف عن أربعين ممثلاً وممثلة حتى أنه في مشهد واحد بلغ عدد الذين تواجدوا على المسرح حوالي ثلاثين ممثلاً وممثلة في وقت واحد، أما الحضور فقد غصت بهم قاعة السينما ولم يبق مكان شاغر حتى أن عدداً من المشاهدين لا يقل عن الخمسين تابعوا مشاهدة المسرحية وقوفاً. كان العمل جماعياً ساهم في إخراجه أكثر من واحد من أعضاء النادي وكان أبرزهم والذي تولى مسئولية الإخراج الأستاذ نذير جزماتي ومن أبرز مساعديه طلال الحجلي الذي درس الإخراج المسرحي فيما بعد في الاتحاد السوفيتي ثم عاد ليتسلم المسرح العمالي ثُم إدارة المسرح الجوال في وزارة الثقافة وأخرج

للمؤسستين عدة مسرحيات. أما بالنسبة لمسرحية (النساجون) فقد ذُكر في التعريف في المسرحية - قبل العرض - إنها من بطولة وإخراج أعضاء نادي الفنون الجميلة، وهذا يعطي فكرة واضحة عن صورة العمل الجماعي الذي كان سائدا في النادي ومن أبرز المشاركين في هذه المسرحية وأتذكر أسماءهم: طلال الحجلي، عارف القنطار، جهاد قطيش، زياد العودة، كميل ذبيان، يوسف ثابت، ناهي جربوع، نبيل أبو الفضل، نزيه الحلح، عادل ونزيه ووجيه نعيم، عادل عبيد، ومن العنصر النسائي: د. سميرة بريك، نجاح العفيف، سعاد معمر، زهية الجابر. وقد أذاعت محطة صوت العرب في حينه خبرا عن المسرحية جاء فيه وبالحرف الواحد: قدم نادي الفنون الجميلة في السويداء، وهي محافظة جنوب سورية ، مسرحية النساجون وهي مسرحية عجز المسرح القومي عن تقديمها.

أعقب هذا العمل الكبير عمل آخر هو مسرحية (من أجل فلسطين) التي عدل نصها عن مسرحية (من أجل الشعب) الرومانية لتدور أحداثها في فلسطين الأستاذ نذير جزماتي وأخرجها بمساعدة طلال الحجلي، وقد شارك فيها نفس العناصر التي شاركت في المسرحية السابقة، وأيضا شغلت كل مقاعد السينما وتابع الكثيرون مشاهدة العمل وقوفاً.

لقد شهدت الأعوام ١٩٦٨ـ ١٩٦٩ـ ١٩٧٠ فترة خصبة وغنية في تاريخ المسرح في محافظة السويداء. لقد كان هناك تنافس شديد وشريف

وقوي بين اتحاد الشبيبة من جهة، وبين نادي الفنون الجميلة من جهة أخرى وقد أدى هذا التنافس إلى إخراج وتقديم أعظم الأعمال المسرحية التي شهدتها المحافظة (النساجون، من أجل فلسطين، توباز.) لقد حقق فرع التمثيل في النادي والناشطون فيه إنجازاً كبيراً، بخلق جيل من الممثلين والمهتمين بالمسرح، ونشرَ الثقافة المسرحية، وأوجد جمهوراً وقاعدة عريضة لمتذوقي المسرح.

مسرحية النساجون لنادي الفنون الجميلة

تأليف: هاوبتمن وإخراج نذير جزماتي ١٩٦٩

مسرحية النساجون لنادي الفنون الجميلة ١٩٦٩

٣ـ فرع الفنون التشكيلية:

كان نشاط هذا الفرع بارزاً ومثمراً وقد ضم عدداً من الفنانين الذين أصبح لبعضهم شهرة واسعة على مستوى المحافظة والقطر واشتهر البعض على المستوى العربي والعالمي فيما بعد، مثل الفنان فؤاد هاني أبوسعدى الذي تعدى نشاطه وشهرته الوطن العربي وهو مقيم الآن في أسبانيا، وكان من طليعة خريجي كلية الفنون الجميلة في المحافظة، بعد سعيد حمزة وجمال العباس، وقد مارس هذا الفنان الكبير الرسم منذ بداية حياته الفنية عندما كان طالبا في رحاب النادي، وكان عندما يحتفل النادي بالذكرى السنوية لتأسيسه يبدأ برسم لوحة في زاوية المسرح وأمام الجمهور بينما تقدم مختلف فقرات الحفل وينهي رسم اللوحة ويعرضها على الجمهور في نهاية الحفل وكانت هذه البادرة تلقى استحسانا وإعجابا كبيرين من جمهور الحاضرين.

ومن الفنانين الذين ضمهم النادي الفنان جمال العباس الذي فاز بالجائزة الأولى في المسابقة التي أقامها النادي لأجمل لوحة تمثل الأمومة عام ١٩٦١ ثم انتسب إلى النادي وشارك في المعرضين اللذين أقيما عامي ١٩٦٥ – ١٩٦٧ ثم أقام معرضا ومحاضرة عن الفن التشكيلي في النادي عام ١٩٧٠. وأصبح الآن فناناً تشكيلياً مشهوراً

لا على مستوى سورية فحسب، إنما على مستوى الوطن العربي حيث أقيمت له العديد من المعارض في العديد من الأقطار العربية.

ألا أن باكورة أعمال ونشاطات هذا الفرع البارزة كانت بإقامة أول معرض باسم النادي في قاعة المركز الثقافي للفنان المرحوم سليم العشعوش ذلك الفنان الموهوب الذي استغل وجوده في إيطاليا كمعاون للملحق العسكري السوري في روما ليتابع دراسته الفنية ويتخرج من إحدى كليات الفنون الجميلة فيها ، لقد كان هذا المعرض أبرز وأول معرض متكامل يقام في المحافظة، كما أقام النادي معرضاً لمجموعة من أعضائه في المركز الثقافي بالسويداء في ٢٩ \٨ \ ١٩٦٥ ومعرضاً آخر في ٢٩\١١ \ ١٩٦٧ ومن المشاركين في المعرض الأول: فؤاد أبو سعدى، جمال العباس، حمد عزي، مرسل قطيش، كما شاركوا نفسهم في المعرض الثاني بالإضافة إلى: كمال القنطار، اسماعيل صفايا، زياد دلول، الذي أصبح فيما بعد فناناً كبيرا ومشهورا على مستوى عربي وعالمي، يحيى أبو سعدى، ضامن أبو عسلي، يحيى الأشقر، فوزي صلاح الدين.

كان النادي يقدم لأعضاء هذا الفرع المواد الأولية والإطارات اللازمة للوحات عند إقامة المعارض، كما كان يتم فيه تبادل الخبرات والثقافة الفنية النظرية، كما كان الفرع يزود المجلة الجدارية الشهرية التي كان يصدرها الفرع الأدبي في النادي بعدة

لوحات لكل عدد وكانت معظم هذه اللوحات من إبداع الأستاذ كمال القنطار صاحب المواهب والملكات المتعددة.

معرض نادي الفنون في المركز الثقافي بالسويداء ١٩٦٥

المشاركون في معرض آخر للنادي ٢٩ /١٠/١٩٦٧ المركز الثقافي

obeikandl.com

٤ـ الفرع الأدبي:

لقد مارس الناشطون في هذا الفرع فنون الأدب على مختلف أنواعها من شعر وقصة ومقالة ونقد ومسرح وقد كانت مجلة النادي الجدارية الشهرية التي يشرف عليها هذا الفرع مرآة تعكس نشاطات النادي في هذا المجال ومنبراً للأقلام الواعدة، وكذلك أصدر النادي عددين من مجلة دورية باسم (المزرعة) تيمنا باسم المعركة البطولية التي خاضها الثوار ضد القوات الفرنسية المستعمرة في المكان المعروف بالمزرعة خلال الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، ثم لم يتمكن النادي من متابعة إصدارها لأسباب مادية، وقد رئس تحرير العدد الأول عضو النادي الأستاذ صابر فلحوط وتكونت أسرة التحرير من: سلمان البدعيش سكرتيراً للتحرير، والأساتذة: جميل شيا، محمود الجغامي، حمد الجباعي، ومفيد أبو حمدان. وقداستكتبت المجلة في العدد الأول كلاً من الأدباء والشعراء من الأساتذة والسيدات التالية أسماؤهم حسب ترتيب ورود مقالاتهم في المجلة مع حفظ الألقاب: زكي الأرسوزي، عبد الله عبد الدايم، سليم السعدي، محمود الجغامي، فؤاد حمزة، صقر الخوري، الياس فرحات، روحية القليني، غالب عامر، غازية حمزة، نايفة نصر، سعيد أبو الحسن، تيسير سبول، سلمان البدعيش، حمد الجباعي، سعيد فلحوط، حمد جنود، أبو عمر، صالح القباني، سمير الجميل.

وكان رئيس التحرير للعدد الثاني حمد الجباعي وسكرتير التحرير سلمان البدعيش، وكتب فيه كل من: زكي الأرسوزي، سلمى الخضراء الجيوسي، سلامة عبيد، عبدا لله الشيتي، ذياب غرير، حافظ الجمالي، زهير بورصلي، شوقي جلول، مفيد أبوحمدان أبو عمر، حمد الجباعي، سلمان البدعيش، فؤاد سليمان أبو سعدى، شريف القنطار، فتى غسان، نايف قيسية، صايل هلال وهاني قطينة. أما الخطوط فكانت بريشة الفنان سمير الجميل. وكان الفرع يقيم المحاضرات والندوات الأدبية والفنية بين الحين والآخر وقد أقام مسابقة للقصة القصيرة.

وعندما كان المرحوم الأستاذ سلامة عبيد رئيساً للنادي قدم عددا من نسخ ديوانه (لهيب وطيب) لتباع لحساب النادي، بالرغم من الظروف المادية الصعبة التي كان المرحوم يمر بها.

وكانت هناك مجموعة أخرى من الشباب شكلوا فيما بينهم ما يشبه الرابطة واتخذوا مقراً لهم في بيت أحدهم، و كانوا يمارسون النشاطات الأدبية والفنون التشكيلية أذكر منهم: د. عدنان أبو الفضل، كمال القنطار، فؤاد هاني أبو سعدى، فوزي صلاح الدين، حمد عزي، نايف جربوع، رامز قرضاب... وغيرهم ، فدعوتهم للانتساب للنادي بعد إقامتهم لمعرضٍ للرسم في المركز الثقافي العربي في السويداء، فقبلوا العرض وحاولوا في بداية الأمر أن يعملوا مستقلين في مجموعتهم من خلال النادي ولكن سرعان ما اندمجوا

في مختلف فروع النادي وكان لهم أو لبعضهم أثر كبير في نشاط النادي فيما بعد.

وأترك الحديث للدكتور عدنان أبو الفضل ليخبرنا عن هذه المجموعة ونشاطها

الاسم: الرابطة الفنية ـ الأدبية

التاريخ: ١٩٦٠ ـ ١٩٦٣

المؤسسون للحلقة الأولى: كمال القنطار، عدنان فايز أبو الفضل، فؤاد هاني أبو سعدى، فوزي صلاح الدين.

الحلقة الثانية: ضمت كلاً من: غسان أبو عسلي، رضوان أبو عسلي، نبيل حسن أبو الفضل، عدنان سلمان أبو الفضل، رامز قرضاب، حمد عزي، عادل يوسف أبو الفضل، جمال الأشقر، صالح جربوع، هاني يوسف جربوع، غسان سعيد، فيصل الأسعد، رياض رضوان، فرج أبو فخر، ونايف جربوع.

الحلقة الثالثة: وصل العدد إلى ما يقارب ٤٠ عضواً هم في معظمهم الذين انضموا إلى نادي الفنون الجميلة.

مقر الرابطة: بما أن معظم الأعضاء هم طلاب في المرحلة الإعدادية وغالبيتهم في إعدادية عدنان المدني فقد أعطانا مدير المدرسة الأستاذ معدّى أبو الفضل غرفة في المدرسة لممارسة النشاط فيها، ولكن ذلك لم يدم طويلاً فاتخذنا مقراً لنا في منزل رامز قرضاب، تصعد إليه على سلم خشبي يجب عليك أن تثبته بيدك

وتتأكد أن كل درجة فيه مثبتة في مكانها وعندما تغادر رجلك آخر درجة تطأ أرض غرفة صغيرة ٣ x ٤ م سقفها من التوتياء يجود علينا بنقاط متلاحقة من (الدلف) عندما تمطر، ثم شغلنا مقرين آخرين قبل إغلاق الرابطة. وكان الأثاث يتألف من طاولة للرسم والكتابة وعدد من كراسي القش يمتلك كل منا إحداها.

وبالرغم من أن أعمار الأعضاء كانت بين ١٢ ـ ١٤ عاماً إلا أن النقاشات والمحاورات التي كانت تدور بينهم، وكذلك سلوكهم وتفوقهم الدراسي كانت توحي إليك أنهم أكبر من هذا السن.

obeikandl.com

النظام الداخلي

كان للرابطة نظام داخلي يتضمن أهدافه في رفع المستوى الثقافي والفني، قراءة الكتب وتبادل تداولها، والمساعدة في الدراسة وإقامة المعارض الفنية والرحلات والسياحة.

نشاطاتها :

١ . أدبية :

مطالعة كتابة، مجلة جدارية أسبوعية تحوي مواضيع أدبية وعلمية وفنية وأخبار المجتمع بالإضافة إلى رسوم كاريكاتورية.

٢ . فنية:

ممارسة الرسم وإقامة المعارض وكان أهمها معرض في عهد الوحدة بين سورية ومصر أشرف عليه الأستاذ توفيق عبيد، والمشاركة في معرض عام للفنون التشكيلية أقيم في السويداء عام ١٩٦٢ومعرض خاص بأعضاء الرابطة أقيم في المركز الثقافي عام ١٩٦٣

وقد استقطبت هذه المعارض عدداً كبيراً من الرواد والفنانين والنقاد مثل الأساتذة : طارق الشريف، غازي الخالدي، وعفيف بهنسي، الذين أبدوا إعجابهم وتشجيعهم للعارضين.

obeikandl.com

أما في مجال الرحلات فقد أقيمت عدة رحلات لزيارة أماكن الآثار في الحافظة وإلى دمشق، وقمنا ببعض هذه الرحلات سيراً على الأقدام.

وفي آذار ١٩٦٣ وافقت الرابطة على الانضمام (شرفياً) إلى نادي الفنون الجميلة، ولكن الحوار المجدي والمقنع الذي جرى بيننا وبين عضوي مجلس إدارة النادي الأستاذين مفيد أبو حمدان وسلمان البدعيش أقنعنا بالانضمام الكامل والاندماج بالنادي لنمارس نشاطنا من خلاله وليكون لأعضاء هذه الرابطة أثر كبير في نشاطات النادي المختلفة.

obeikandl.com

٥ ـ فرع الرحلات والهوايات المختلفة:

اهتم الفرع بعدة هوايات مثل جمع الطوابع والعملات القديمة وأقام معرضا في النادي للمهتمين بجمع مثل هذه المعروضات والمقتنيات، وكذلك اهتم بلعبة الشطرنج واقتنى عدة رقاع لممارسة هذه اللعبة الذهنية المفيدة، ولكن نشاطه الأهم والأبرز كان في مجال الرحلات، فقد نظم النادي عدة رحلات منها داخل القطر مثل رحلة (الحمّة) عام ١٩٦٣ ومنها خارج القطر، فقد نظم رحلتين إلى الأردن، عامي ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ كل منها لمدة ثلاثة أيام زار خلالها أهم المناطق الأثرية والسياحية في كل من الضفتين الشرقية والغربية لنهر الأردن منها القدس وبيت لحم والخليل وأريحا والبحر الميت والبتراء... ورحلة إلى لبنان لثلاثة أيام أيضا عام ١٩٦٦.

على أدراج المسجد الأقصى في القدس

أثناء رحلة النادي الأول إلى الأردن ١٩٦٥

أما الرحلة التاريخية والهامة فقد كانت إلى القطر العراقي الشقيق عام ١٩٦٩ والتي استغرقت عشرة أيام أتيح للمشاركين فيها أن يشاهدوا خلالها أكثر المعالم الأثرية والسياحية في العراق واستضيفوا في فندق خمسة نجوم في بغداد بضيافة الحرس القومي، وأعد لهم برنامج للزيارات من قبل مديرية السياحة والحرس القومي وكانوا يستقبلون بالترحيب من قبل الشعب العراقي المضياف والمسئولين أينما حلوا، واستضيف المشاركون في سهرة تلفزيونية في تلفزيون بغداد قدم فيها بعض المشاركين من أعضاء النادي مقطوعات موسيقية وغنت الآنسة منتهى الشحاذة أغنية لأم كلثوم وشارك عدد كبير في أغاني ورقصة (الهولية) المعروفة في محافظة السويداء ونقلت السهرة بالبث المباشر.

سهرة تلفزيونية بغداد أثناء زيارة النادي للعراق آب ١٩٦٣

من اليمين: جانيت قندقجي - هيام عبد القادر خضير - هدى أبو جمرة - منتهي الشحاذة - سلمان البدعيش - رياض نصر - زياد نصر - غازي نصر - إبراهيم زين الدين - فارس أبو طارة

كما أجرى التلفزيون في الليلة الثانية مقابلة مع أربعة من المشاركين في الرحلة هم: مفيد أبو حمدان، معذى الملحم، محمود الجباعي، سلمان البدعيش. تحدثوا خلا لها عن القطر العربي السوري وعن نادي الفنون، وبعد الندوة أدخلوا إلى المكان الذي أعدم فيه عبد الكريم قاسم رمياً بالرصاص في استوديو التسجيل في الإذاعة حيث ما زالت تظهر بقايا الدماء والنخاع على الجدار الذي أعدم أمامه، وكانت عملية الإعدام قد بثت مباشرة على التلفزيون لإيقاف المجازر الدموية التي كانت تجري بين مؤيدي عبد الكريم قاسم ومؤيدي انقلاب ١٤ رمضان في شوارع بغداد، وقد قال لي أحد المرافقين من الحرس القومي أن الدماء سالت في شارع الرشيد أثناء تلك الاشتباكات.

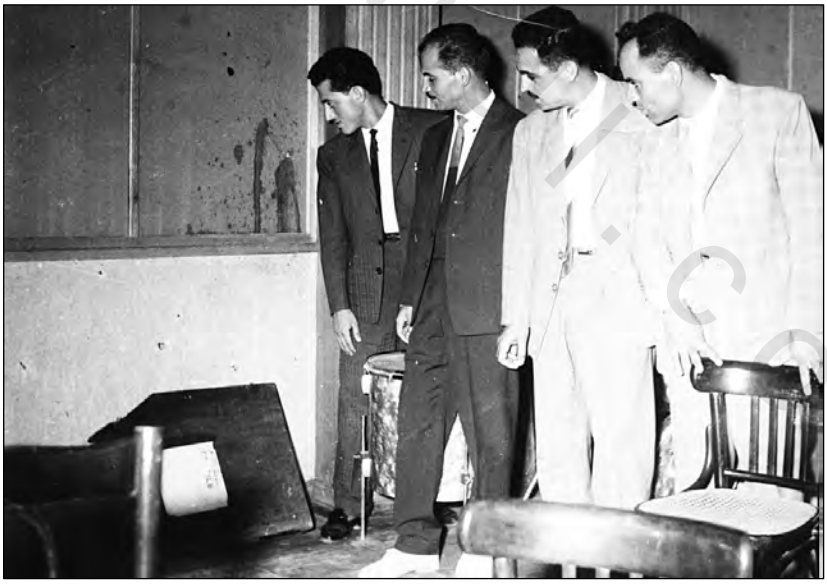

أستوديو التسجيل في إذاعة وتلفزيون بغداد

حيث أعدم عبد الكريم قاسم وتظهر الدماء مع كتلة من النخاع على الجدار

من اليمين : معذى الملحم، مفيد أبو حمدان ، سلمان البدعيش، محمود الجباعي

كما أجريت مقابلات صحفية مع عددمن المشاركين.

وفي الليلة التالية دعي المشاركون لحضور احتفال جماهيري أقيم في إحدى الساحات العامة لنصرة القطر العربي السوري تحدث فيه عددمن الخطباء العراقيين وألقى كلمة النادي في هذا الاحتفال الأستاذ مفيد أبو حمدان. وكان الوفد قد قوبل بعاصفة من التصفيق عند دخوله الساحة.

وقد دعي المشاركون لزيارة وزارة الدفاع وفتحت لهم ولأول مرة الأجنحة الخاصة بعبد الكريم قاسم مثل مكتبه وغرفة نومه والمستودع الذي وضعت فيه الهدايا الخاصة التي كانت تقدم إليه. لقد كانت رحلة موفقة ومثيرة ومفيدة من جميع النواحي ولم تكن لتتم لولا وجود مؤسسة مثل نادي الفنون لتنظيم مثل هذه الرحلات.

من رحلة النادي إلى العراق آب ١٩٦٣

على مكتب عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع

كان نادي الفنون مؤسسة ثقافية فنية أدبية اجتماعية، ساهم في تربية جيل من الفنانين والأدباء والرواد وأدخل في قلوب الناس حب الفن والأدب وساهم في جعل المجتمع محباً لأنواع الفن كافة ومقبلا على تعلمها وممارستها. ففي محافظة السويداء الآن أكبر نسبة من العازفين والفنانين التشكيليين وأكبر نسبة من منتسبي كلية الفنون الجميلة والمعهد العالي للموسيقا والمعهد العالي للفنون المسرحية بالنسبة لعدد السكان. وما من ممارس لأي نشاط فني في وقتنا الحاضر إلا وعليه بصمة نادي الفنون الجميلة، إن كانت هذه البصمة مباشرة أو غير مباشرة.

كان النادي يعتبر من أنشط النوادي الفنية والثقافية في سورية، وهذا ما أكدته المعونات السنوية التي كان يتلقاها من وزارة الثقافة حيث كان يتساوى مع النادي العربي العريق بدمشق.

كان نادي الفنون مؤسسة رائدة وواحة مورفة الظلال في صحراء من الجوع والنهم الفني والثقافي، كان قبسا ينير الطريق لأصحاب المواهب ليسيروا على الطريق الصحيح ثم ينيرون الطريق لغيرهم، كان منهلاً للمتعطشين للفن والأدب نهلوا منه ثم رووا غيرهم. عمل فيه أناسٌ ضحوا بوقتهم ومالهم فصقل النادي مواهبهم وهم بدورهم فجروا مواهب الآخرين.

توقف النادي عن النشاط عام ١٩٧٠ وطويت بذلك صفحة مشرقة ومشرّفة من تاريخ المحافظة الفني.